سلسلة ترجمات أركاماني

بوابة معبد الأسد النوبي في النقعة



المشكلة التي تواجهنا أننا لم نطرح بجدية منذ استقلال السودان تراثنا السوداني طرحاً تاريخياً جدلياً، لم نكتشف وحدته وتنوعه، لم نبحث تراكماته الكمية وتغيراته الكيفية... بالتالي لم نتعرف، بفعل سياسة إعلامية وتعليمية منسدة، على أعظم ما فيه ويمكن ان يشكل لنا عناصر التحدي اللازمة لمواجهة ميلاد الأمة السودانوية "

بروفيسور أسامة عبد الرحمن النور.

تمهيد سلسلة ترجمات أركماني:

من الضروري قراءة الراهن من وجهات نظر الضفة الأخرى لتحاليل الباحثين و المراقبين و المهتمين بالسودان، بترجمة الاعمال التي تناقش الازمة السودانية في ربط لمستجدات عصر ما بعد العولمة، فكما قال السياسي كيلي لويس مدللا على أهمية الترجمة "تدين أوروبا الغربية بحضارتها للمترجمين" و نقتبس عن عبداللطيف فرحان الكاتب السوري مفهومه للكتابة بإنها "ليست إضفاء موقف بل إضفاء قيمة معرفية"، من هنا تواصل سلسلة ترجمات في منهجية مجلة أركاماني في ربط لأركيوليجية الماضي بانثربولجية الحاضر رفدا لمكتبتنا السودانية بمزيدا من المعرفة، مساهمة قد تساعد لتعمق العقل الباحث الناقد في تفهم أزمة الصراع الثقافي و السياسيى الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعاني منه الدولة السودانية لتستقر باشواق الحاضر و تسمو بأحلام المستقبل و لن يتحقق هذا في غياب معايير و أسس للقياس و المقارنة لتفحّص التجارب. وهو ما سعت أركاماني في رؤيتها ببحثها في تاريخ التكوين القديم كركيزة لتفهم عقل انفصامي تخلّق باليات ممنهجة مشوّهة لعلاقة الفرد بالمكان و إرتباط وجدانه بالزمان، هكذا ستواصل سلسة ترجمات أركاماني في تغطية الأبحاث والتقارير التي تناولت أزمة بمذلات او هفوات نخبتها في جهودهم لبناء واجهته العديد من التحديات الصعبة و لما عاناه المفكر الجاد من غطرسة و عنف الدولة الشمولية أحادية المنظور اثناء همه تأسيس دولة المواطنة متعددة الثقافات و ترنيمة للسلام.



الباحث:

ستيوارت تايسون سميث هو عالم مصريات وأستاذ في قسم الأنثروبولوجيا بجامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا. تخصصه هو التفاعل بين مصر القديمة والنوبة.

المقال باللغة الانجليزية:

https://smarthistory.org/pylon-nubian-lion-temple-naga/?fbclid=IwAR2HbIRO5mAI1LXobS2FBCB_TgG-8lK39N4IJ7ln0Jetrgi1ghNTULvfyWY

Cite this page as: Dr. Stuart Tyson Smith, "Pylon of the Nubian Lion Temple at Naga," in Smarthistory, February 8, 2023, accessed February 3, 2024, https://smarthistory.org/pylon-nubian-lion-temple-naga./

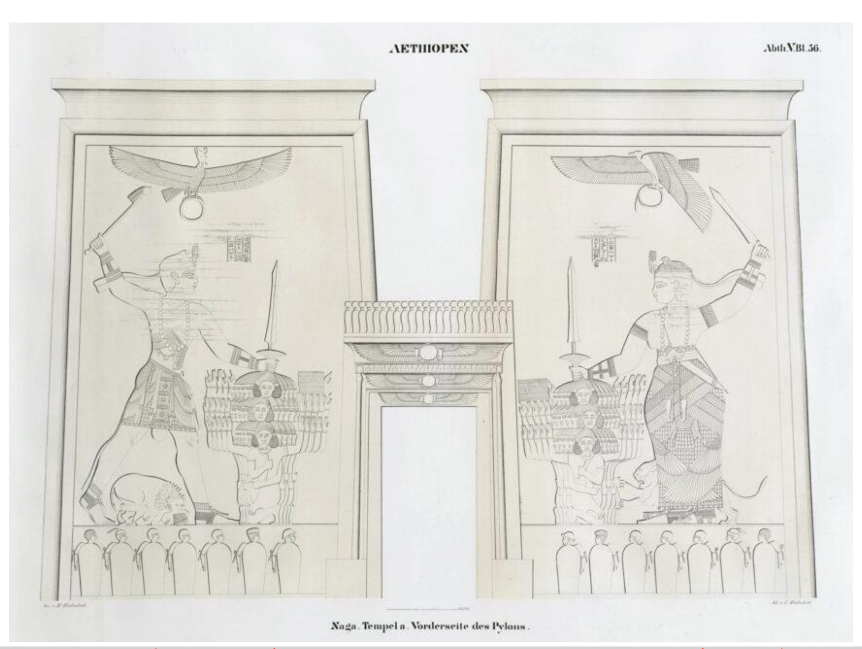
بوابة معبد الأسد النوبي في النقعة



(CC BY 3.0، :الصورة) بوابة معبد الأسد النوبي في النجا، السودان، ج. 1-20 م

يقف شخصان يبلغ ارتفاعهما 36 قدمًا، وأذرعهما العضلية مرفوعة والأسلحة في أيديهما، ويمسك كل منهما بشعر سجناء العدو المقيدين. يركع السجناء في استسلام أمام الشخصيات الواقفة، في انتظار دائم للضربات الوشيكة. الأسود، أصغر حجمًا، ولكنها شرسة بنفس القدر، تسكن بين أرجل الشخصيات الواقفة وتهاجم الضحايا الراكعين. يحلق الصقر والنسر فوق الشخصين الواقفين، ويشهدان ويوافقان على المشاهد أدناه. من هم هؤلاء الأفراد الشبيهين بالمحاربين ولماذا يظهرون في خضم هذا العمل العنيف؟

لماذا تم صنع هذه الصورة؟ من كان سيشاهد هذه الصورة وماذا ستعني لهؤلاء المشاهدين؟



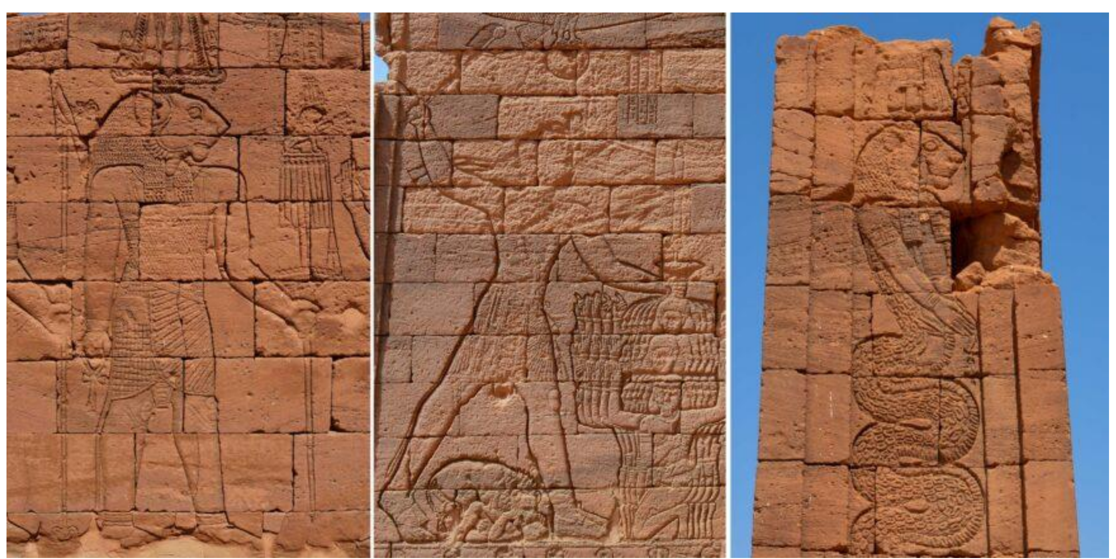
طباعة توضح تفاصيل بوابة معبد الأسد في النجا، السودان، من ريكارد لبسيوس، أثيوبن. النقعة (برلين: نيكولايشي بوخهاندلونج، 1849–56) (مكتبة نيويورك العامة)

معبد الأسد في مدينة النقعة الملكية

على الجانب الأيسر من هذا النقش البارز يوجد الملك "نتكاماني" وعلى اليمين زوجته "الملكة أمانيتور"، وكلاهما حاكما مملكة النوبة القديمة، والمعروفة أيضًا باسم كوش .تقع النوبة جنوب مصر، وتشترك في الكثير من القواسم المشتركة مع الفن والثقافة المصرية القديمة، لكنها كانت أيضًا مميزة وفريدة من نوعها في العديد من النواحي فعلى سبيل المثال، اعتمد النوبيون أو الكوشيون مجموعة متنوعة من الآلهة المصرية، لكنهم عبدوا أيضًا آلهتهم المميزة أو مزجوا

الاثنين معًا.

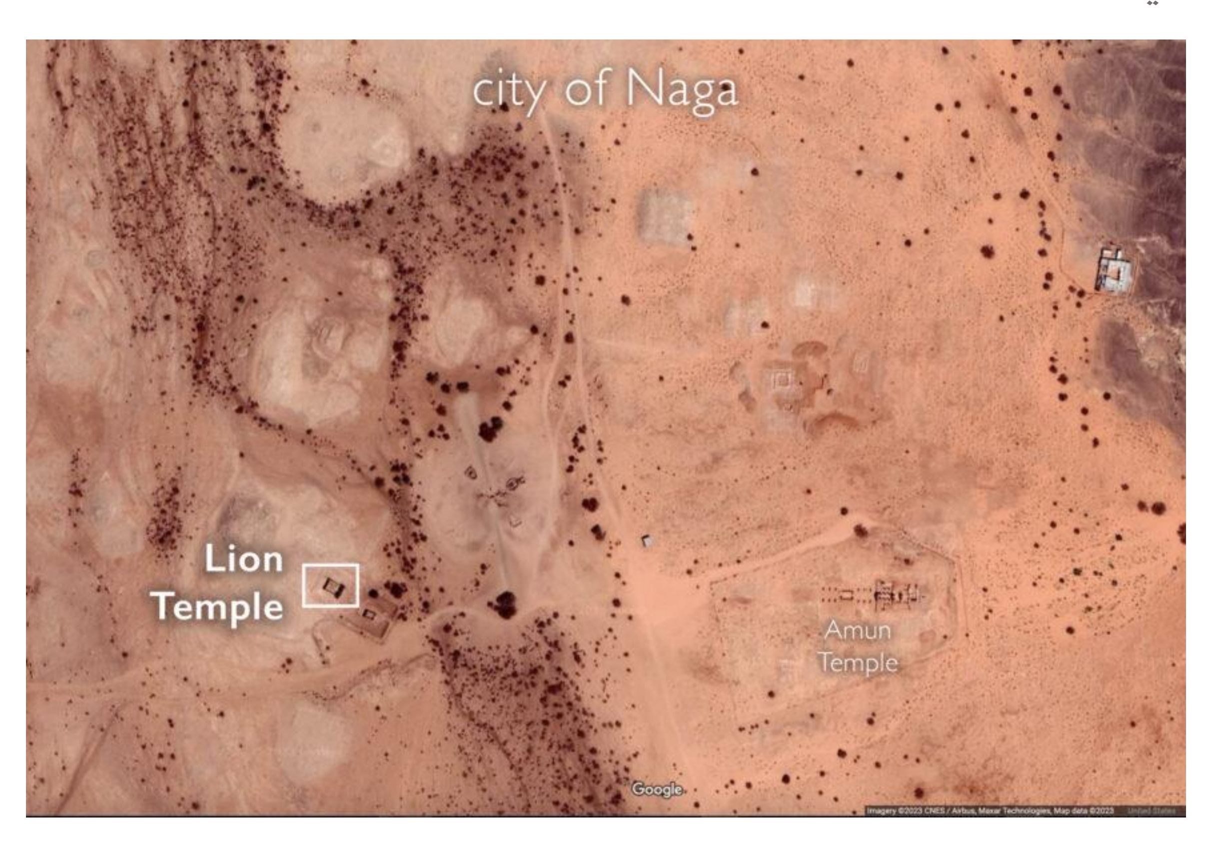
كانت التقاليد البصرية الكوشية الخاصة بالملكية والسلطة مماثلة لتلك المستخدمة في مصر، ولكنها تتوافق بشكل خاص مع المعايير الجنسانية الكوشية، تأتي هذه الصورة للزوجين الملكيين النوبيين من بوابة معبد، يسمى معبد الأسد، بأمر من الملك "ناتاكاماني" والملكة "أمانيتور" في مدينة النقعة الملكية في القرن الأول الميلادي، والمخصصة للإله برأس الأسد، أبادماك.



ثلاث صور لأبادماك. اليسار: كإنسان برأس أسد؛ المركز: كأسد شرس بين ساقي الملك؛ وعلى اليمين: على هيئة كوبرا برأس أسد، بوابة معبد الأسد النوبي في النجاء، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

كان أبادماك إلهًا نوبيًا حصريًا وإله الحرب، وغالبًا ما كان يُصوَّر وهو يحمل قوسًا ويقود السجناء المقيدين. تم تمثيله عادةً على أنه إنسان برأس أسد، ولكنه يظهر أيضًا كأسد شرس (كما يظهر على الصرح وهو يضرب السجناء عند أقدام ناتاكاماني وأمانيتور) أو

على شكل كوبرا برأس أسد. تم تصوير الأشكال الثلاثة لأبادماك في معبد الأسد.



لا تزال العديد من المعابد الأخرى منتشرة حول معبد الأسد في النجا اليوم. تشير الأدلة الأثرية (القرابين المتواضعة الموجودة في ضريح صغير بين معبد الأسد والمزارات الدينية الأخرى) إلى أنه كان مكانًا يأتي إليه الجمهور الأوسع للعبادة، و تضفي الألوان الحمراء الغنية اليوم للحجر الرملي النوبي على النصب جوًا من الأناقة ، ولكن كما هو الحال مع الآثار المصرية، كان من الممكن أن يكون المعبد بأكمله مطليًا بألوان زاهية. يمكن للمرء أن يتخيل المعبد الملون كخلفية نابضة بالحياة للمهرجانات الدينية في النقعة التي ضمت حشودًا من الناس - المزارعين والرعاة والتجار والمسؤولين والكهنة.



الملك نتكاماني (يسار) والملكة أمانيتور (يمين) أثناء الضرب، تفاصيل من بوابة معبد الأسد النوبي في النجا، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

تأسست مدينة النقعة حوالي عام 250 قبل الميلاد، وكانت مدينة قديمة ومقر إقامة ملكي يقع جنوب العاصمة الكوشية في مروي وتم وضع هذا المركز الديني والاقتصادي والسياسي المهم عند سفح جبل على بعد حوالي 30 ميلاً من نهر النيل في منطقة من الأراضي العشبية التي تغذيها الأمطار الموسمية، وهي منطقة غنية بالرعي والزراعة وكانت أيضًا وجهة تجارية للقوافل المتجهة شرقًا، على الأرجح إلى إثيوبيا والبحر الأحمر.

الزوجان الملكيان اللذان يتعانقان معًا، يحكمان معًا:

[جانب واحد من لوحة الملك نارمر، ج. 3000-2920 ق.م.، مصر ما قبل الأسرات، جرايواكي (أردواز)، من هيراكونبوليس، ارتفاعه 2 '1 (المتحف المصري، القاهرة)

يُظهر المشهد الموجود على بوابة معبد الأسد في النقعة صورة للزوج والزوجة يحكمان على قدم المساواة، وهي سمة مشتركة للحكم النوبي ومختلفة عن الممارسات المصرية. كان بإمكان الملكات النوبيات، وكثيرًا ما فعلن ذلك، أن يحكمن بشكل مستقل مثل كانديس. فقط حفنة من الملكات المصريات مارسن هذا النوع من السلطة، بما في ذلك حتشبسوت التي كانت حاكمة مصرية تولت السلطة الفرعونية بالكامل وكانت تماثل الذكور في سياقات معينة لإضفاء الشرعية على حكمها، لم تكن هذه مشكلة في النوبة، حيث يمكن للملكات أن يماثلن الإناث دون حوجة لمماثلة الذكور وما زلن يتمتعن بنفس السلطة التي يتمتع بها الملوك.



مشهد قرابين من معبد آتون خلف الكرنك، مصر يظهر الملكة نفرتيتي وهي صغيرة الحجم وتمشي بجوار الفرعون أخناتون، ج. 1350 قبل الميلاد (متحف الأقصر، مصر؛ الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

على بوابة معبد الأسد، ترمز وضعية رفع إحدى الذراعين ممسكة بسلاح والأخرى ممسكة بشعر الأعداء (المعروف باسم الضرب) إلى دور الزوجين الملكيين في هزيمة الفوضى واستعادة النظام إلى الكون ويظهر نفس الشكل الأساسي أيضًا في الأعمال الملكية المصرية، بما في ذلك لوحة نارمر، التي تسبق معبد الأسد بثلاثة آلاف عام. ومع ذلك، وعلى عكس الفن المصري، يشارك هنا الملك والملكة النوبيان كقوتين متساويتين في إعادة النظام إلى الكون. إن تمثيلات نموذج الضرب على الأبراج المصرية لها حتماً صور متماثلة على كلا الجانبين، ولكن فقط للملوك الذكور عند المصريين.



بوابة معبد الأسد النوبي في النجا، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

بالإضافة إلى ذلك، عززت صور الملوك المصريين هيمنة الذكور من خلال التمثيل في المعابد وعلى اللوحات من خلال وضع الملكات خلف الملك وعلى نطاق أصغر مع التركيز على دورهن الداعم في الطقوس، ويمكن ملاحظة ذلك في لوحة تصور الفرعون المصري أخناتون وزوجته نفرتيتي وهما يؤديان القرابين الدينية في حين أن الملكة نفرتيتي تتصرف أحيانًا بمفردها في مشاهد الطقوس، إلا أنه من الشائع في السياقات العامة مثل هذه أن يتم تصويرها خلف زوجها وأصغر حجمًا منه ونرى ذلك في مشهد القرابين من معبد مصري مخصص للإله آتون.



الملكة أماني توري ترتدي قبعة كوشية، تفاصيل بوابة معبد الأسد النوبي في النجا، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

بالعودة إلى معبد الأسد، يواجه الملك ناتاكاماني والملكة أمانيتور بعضهما البعض، ويقفان على نفس الارتفاع، ويقتل كل منهما أعدائهما بنشاط. الآلهة المصرية حورس (في صورة صقر)، ونخبت (في صورة نسر)، وكلاهما مرتبطان بالملوك، يحومان بشكل وقائي فوق الزوجين بينما يرافق أبادماك، إله الأسد، كلا الحاكمين.

تشمل دلائل المساواة الأخرى بين الزوج والزوجة استخدام تاج القبعة الكوشية لكل من الملك والملكة، والصل المزدوج برأس الأسد على جباههما (تشير الأسود مرة أخرى إلى أبادماك)، بالإضافة إلى المجوهرات الكوشية المميزة، والملابس ذات الريش، وأسلحة لكل حاكم بينما يتم تصويرها على أنها مساوية لزوجها، إلا أن الملكة تحتفظ بجسد أنثوي واضح مع وركين وثديين أوسع، على عكس الحاكمة المصرية حتشبسوت التي تم تمثيلها أحيانًا كذكر لتولي السلطة الملكية بالكامل.



الملك ناتاكاماني والملكة أمانيتور يواجهان ويعبدان شكل رأس الأسد لأبادماك والآلهة الذكور الأخرى من الجانب الجنوبي لمعبد الأسد، النجا، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

تستمر صور الملك والملكة النوبيين في الظهور حول الجزء الخارجي من معبد الأسد وتحافظ على التوازن الكوشي المميز بين القوة الملكية الأنثوية والذكورية طوال البرنامج الزخرفي على الجانب الجنوبي على سبيل المثال، يعبد الملك والملكة وابنهما ولي العهد الأمير أريكانخارر أمام مزيج من الآلهة الذكور المصريين والنوبيين، بما في ذلك أبادماك وحورس وآمون رع.

على الجانب الشمالي، يقف الملك والملكة ووريثهما أمام مجموعة أخرى من الآلهة المصرية والنوبية، بما في ذلك إيزيس (والدة حورس)، وموت (قرينة آمون)، والإلهة البقرة حتحور، كما يعزز الجزء الخلفي من المعبد رسالة المساواة بين الملك والملكة في نظر الآلهة.



هنا الملكة (إلى الجنوب – يسارنا) والملك (إلى الشمال – يميننا) متوازنان بين أبادماك الفريد ثلاثي الرؤوس وأربعة أذرع، الذي يواجه الملك والملكة والمشاهد. من المحتمل أن يكون إظهار أبادماك بثلاثة رؤوس ابتكارًا نوبيًا ذكيًا مصممًا لتحقيق التوازن بين صورتي الملك والملكة بالتساوي بين الإله والجمهور المتعبد بتكليف مشترك من الملك والملكة، توضح الصور الخارجية لمعبد الأسد تقليد المساواة بين الجنسين في الحكم الكوشي معًا، قام الزوجان الملكيان أيضًا بتشييد مباني أخرى في النقعة وكذلك في جميع أنحاء المملكة الكوشية، بما في ذلك القصر والأهرامات لأنفسهم، عملت مشاريع البناء هذه معًا على تعزيز وإضفاء الشرعية على سلطتهم كحكام وعكس ممارسات الفراعنة المصريين في الشمال.



الملكة أمانيتور (يسار) والملك ناتاكاماني (يمين) يحيطان بالتمثال ثلاثي الرؤوس وأربعة أذرع لأبادماك (في الوسط) من الجزء الخلفي من معبد الأسد، النجا، السودان، ج. 1-20 م (الصورة: ستيوارت تايسون سميث، CC BY-SA 4.0)

مصر والنوبة في المنح الدراسية اليوم:

وكما يوضح تحليل معبد الأسد في النقعة، كان لدى النوبة ومصر تاريخ طويل من التفاعل من خلال التجارة والدين واللغة البصرية المشتركة ومع ذلك، جعلت الحرب أيضًا هذين المجتمعين الأفريقيين القديمين على اتصال مباشر ففي عام 1500 قبل الميلاد، غزت مصر كل بلاد النوبة من خلال الشلال الرابع لنهر النيل، ولكن بحلول عام 747 قبل الميلاد. حكم ملوك النوبة كفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين مصر، و يُشار إلى هؤلاء الملوك الكوشيين عادةً باسم "الفراعنة السود" في كل من المنشورات العلمية والشعبية، على

الرغم من أن هذا يشير إلى أن المصريين القدماء لم يكونوا سودًا ولا أفارقة أنفسهم.

و على الرغم من الروابط المباشرة والقواسم المشتركة السؤال هو لماذا حظيت النوبة باهتمام علمي وعام أقل بكثير؟

تقليديا، تم تصنيف النوبة على أنها أفريقية وشعبها أسود، في حين تم فصل مصر القديمة منذ فترة طويلة عن سياقها الأفريقي ولا يعتقد أن شعبها أسود، يعتمد هذا البناء، بوعي أو بغير وعي، على أفكار عنصرية تم تطويرها من خلال علم المصريات والأنثروبولوجيا الأمريكي المبكر، وخاصة في كتاب "أنواع البشرية" الصادر عام 1854، والذي أرسى الأساس للعنصرية "العلمية" في الولايات المتحدة. أدرك المؤلفون، بما في ذلك أحد المدافعين عن العبودية، أن تصنيفهم العنصري الهرمي الذي يضع السود على أنهم أقل شأنا بطبيعتهم لا يمكن أن يستمر إذا تم الاعتراف بمصر والنوبة كحضارة أفريقية سوداء، لذلك بذلوا هم والباحثون اللاحقون جهودا كبيرة لفصل مصر عن مصر. أفريقيا ومن النوبة، وهو إرث يعيش للأسف اليوم.

ومع ذلك، كما يظهر معبد الأسد في النقعة بوضوح، كانت النوبة القديمة ومصر مرتبطتين بشكل معقد دينيًا وسياسيًا واقتصاديًا وفنيًا ولا يمكن فصل تاريخ وثقافة أحدهما عن الآخر. في تحليل صور السلطة الملكية الموجودة على بوابة معبد الأسد في النقعة، نرى كيف أكد الحكام النوبيون عاداتهم الخاصة المتعلقة بالمساواة بين الجنسين الملكية مع استخدام الأعراف البصرية للسلطة المشتركة في منطقة نهر النيل بأكملها.

مصادر اضافية:

لمزيد من المعلومات حول الحفريات الجارية والحفظ في النجا، راجع مشروع النقعة

.

1. Solange Ashby, "Priestess, Queen, Goddess: The Divine Feminine in the Kingdom of Kush," in The Routledge Companion to Black Women's Cultural Histories edited by Janell Hobson (London: Routledge, 2021), pp. 23–34.
2. Kara Cooney, The Woman who would be King (New York: Crown, 2014).
3. Kara Cooney, When women ruled the world: six queens of Egypt (Washington, D.C.: National Geographic, 2018).
4. Cheikh Anta Diop, The African Origin of Civilization: Myth or Reality (1st ed. Westport, Conn.: L. Hill, 1974).
5. Frederick Douglass, The Claims of the Negro, Ethnologically Considered: An Address before the Literary Societies of Western Reserve College, at Commencement, July 12, 1854 (Rochester [N.Y.]: Lee, Mann & Co., Daily American Office, 1854).
6. W. E. B. Du Bois, The World and Africa: An Inquiry into the Part Which Africa Has Played in World History (New York: Viking Press, 1947).
7. Karla Kroeper, "Rediscovery of the Kushite Site—Naga, 15 Years of Excavation (1995–2010). Surprises and Innovations," in Sudan and Nubia vol. 15 (2011): pp. 90–104.
8. Josiah C. Nott and George R. Gliddon, Types of Mankind, or, Ethnological Researches: Based Upon the Ancient Monuments, Paintings, Sculptures, and Crania of Races, and Upon Their Natural, Geographical, Philological, and Biblical History / Illustrated by Selections from the Inedited Papers of Samuel George Morton, and by Additional Contributions from L. Agassiz, W. Usher, and H. S. Patterson; by J. C. Nott and Geo. R. Gliddon (7th ed. Philadelphia: Lippincott, Grambo, 1855).
9. László Török, Adoption and Adaptation: The Sense of Culture Transfer between Ancient Nubia and Egypt (Budapest: Ízisz Foundation, 2011).
10. Scott Trafton, Egypt Land: Race and Nineteenth-Century American Egyptomania (New Americanists. Durham: Duke University Press, 2004).
11. Stuart Tyson Smith, ""Backwater Puritans"? Racism, Egyptological stereotypes, and cosmopolitan society at Kushite Tombos" Journal of Ancient Egyptian Interconnections vol. 35 (2022): pp. 190–217.